مجلة الواحات للبحوث والدراسات
ELWAHAT Journal for Research and Studies
Available online at :https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/2
665 – 649 :(2024) 1 العدد 17 المجلد ISSN : 1112 -7163 E-ISSN: 2588-1892

التَّماسك المعجميِ في نماذج نصِّية من رواية تداعيات ضمير المخاطب، للكاتب عادل الأسطة

lexical cohesion in the narration of the implications of the conscience of the author by Al-Osta

إبراهيم أبو حمَّاد
جامعة صفاقس(تونس)،كلية الحقوق

تاريخ الاستلام: 07-10-2023 تاريخ القبول: 02-04-2024 تاريخ النشر:06-06-2024

ملخص:

ناقشت الدّراسة، الاتساق المعجمي في رواية تداعيات ضمير المخاطب للكاتب عادل الأسطة، وتوصلت الورَقة إلى عدد من النتائج منها؛ إن التضام أعلى نسبة من التكرار، وإن تكرار العنصر المعجمي هو أكثر عددا من جهة الحالات، وأوصت المقالة بتدريس الرواية بالنسخة العربية للناطقين بغيرها، إذ إنها رواية ملتحمة.

كلمات دالة: الاتساق المعجمي، التضام، التكرار، الجمل الرئيسية.

Abstract :

The Researcher Discussed In This Study, Lexical Cohesion In The Narration Of The Implications Of The Conscience Of The Author By Al-Osta, And The Researcher Reached A Number Of Results, Because The Collocation Is The Highest Percentage Than The Reiteration, And That The Repetition Of The Lexical Component Is More In Number Of Cases, And The Researcher Recommended In Teaching The Novel In The Arabic Version For Speakers Of Others, As It Is A Tight Novel .

Key Words:
Lexical Cohesion, Collocation ,Reiteration,Topic Sentences

المؤلف المرسل: إبراهيم أبو حمّاد: belmekkimed28@gmail.com

المقدّمة

1- أهمّيّة الدّراسة

تناقش الدراسة التماسك المعجمي في راوية تداعيات ضمير المخاطب للكاتب عادل الأسطة، والتماسك يكون نحويا هيكليا ومعجميا، ، فعلم النَّص شبكة من العلاقات التواصلية باستخدام الأدوات اللغوية، ولذا يعدُّ التماسك المعجمي أحد الأدوات اللغوية لعلم النص، تحقيقا لمنجز لغوي تواصلي، إذ إن النصية تتمحور في المستعمل والمتداول وجوهرها الكلام التواصلي ، ولذا فإن التماسك المعجمي تفكيكي لساني وصفي تطبيقي تداولي، والنصية تتعالق وترتبط و تتقاطع؛ وعلم الخطاب وتطبيقاته في علم النص، و المعجمية، والدلالة، والتداولية.

تبين هاليداي ورقية حسن في كتابهما(cohesion in English) الاتساق في اللغة الإنكليزية، بتعريف النص والنصية والاتساق، وحددا مظاهر الاتساق في خمسة عناصر: الإحالة، والاستبدال، والحذف، والوصل، والاتساق المعجمي(لسانيات الخطاب: الخطابي: 11–16)، إلا إنه وخلافا لما يذكره الخطابي، فإن عدم الاتساق المعجمي يدلل على سعة النص (loose) ، وإذا كانت العلاقات قوية يكن النص ملتحماA text can be tight (Haratyan: Halliday's SFL and Social Meaning: 5).

يذكر الخفاجي الضمائرية، ويعتبر أن عناصر الاتساق النحوي: الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل، هي اتساق معجمي(765)، وعليه؛ فالاتساق المعجمي موضوع هذه الدراسة، أحد أهم عناصر النصية، بحيث يكون النص متسقا، وتتحقق درجة النصية بتوافر هذه العناصر.

ولما كان علم النص حديث النشأة يتقاطع والمنهج التفكيكي(محاسنة: التماسك النصي:53)، فلقد طرح دي بوجراند في حديثه عن النص مقابل الجملة، بأن النص حدث تواصلي لتحقيق نصي إن توافرت سبعة معايير: السبك(cohesion) ويعرف بالتماسك التركيبي، والالتحام(coherence) ويعرف بالتماسك الدلالي أو الانسجام، والقصدية والمقبولية ورعاية الموقف والتناص والإعلامية (نقلا عن محاسنة : 47–48)(النص: جراند: 88–96، 101–107).

تظهر أهمية التماسك المعجمي بتجاوز التركيبي إلى الدلالة وخاصة في الحقول الدلالية، للربط بين عناصر النص سواء كان فقرة أو كتابا، مما يظهر علاقات نصية النص أو لا نصيته، أو عدم كفاءة النص (جراند: 107). والفارق بين الاتساق المعجمي والنحوي، أن الاتساق المعجمي لا يتوافر به العنصر المفترض والمفترض، ولا وسيلة شكلية(نحوية) للربط بين عناصر

في النص(الخطابي:24). إلا أن ذلك قول يعوزه الدقة، فالاتساق المعجمي تركيبي، ويتكون من نحويات.

وإن كان الاتساق المعجمي يسلط الضوء على الدلالة فمثلا؛ فلان كريم، لكنه جبان، فالتركيب النحوي فيها سليم، إلا إنه في لفظتي كريم وجبان، اللتين تنتميان إلى حقل دلالي واحد، يكمن التعارض وعدم الملائمة للنص، إلا أن النص محل الدراسة، نص ساخر مما يجعل من السياق الاجتماعي ومزاج الكاتب والإدراكيات تنتج معنى اجتماعي جديد. بمفارقات ساخرة irony، ولذا، فإن النصية تقترن Systemic functional linguistics (sfl) بنظام اللسانيات الوظيفية لهاليداي، وتضافر القرائن والمناسبة المعجمية لتمام حسان.

2–مشكلة الدّراسة

تتمحور مشكلة الدراسة بجدوى تطبيق الاتساق المعجمي على الرواية موضوع الدراسة، من دون دراستها لغايات تعليميه أو مقارنة للترجمة، وإنما لإيجاد المعنى العام للنص.

ولما كانت الرواية تتناول سرديات أستاذ جامعي من مدينة نابلس أثناء دراسته الدكتوراه في اللغة العربية بألمانيا، وكتب النص أثناء تدريسه في جامعة النجاح في 1993، مما يجعل النص جديرا بالدراسة. وذلك بنماذج نصية في الجزء الأول منه حتى الصفحة الخامسة والعشرين؛ لتشكل عينة الدراسة.

3–تساؤلات الدّراسة

وعليه فإن تساؤل الدراسة خاص بفحص واختبار الأسئلة الآتية؛ كيف يتحقق التماسك في المعجمية النصية الروائية؟ وما ارتباط ذلك بالنص؟ وما تأثير السياق الاجتماعي على التماسك المعجمي؟

4–منهجيَّة الدّراسة

وأما منهجية الدراسة فهي وصفية لوصف النص محل الدراسة من جانب التماسك المعجمي، واستنباطية لاستنباط التماسك المعجمي وفق المعايير هاليداي ورقية حسن، ونقدية لمحاولة تجاوز هذه المعايير، وتفكيكيه بتجزئة النص وإعادة تركيبه، واحصائية بتنظيم جدول في التماسك المعجمي، على برنامج word.

5–الدّراسات السَّابقة

اعتَمدت هذه الدراسة على عدد من المصادر والروافد، وأما المصادر فيتمثل بالمدونة موضوع الدراسة، ولسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب لمحمد الخطابي، والنص

والخطاب والإجراء لجراند، وأما الروافد والدراسات المقاربة لموضع الدراسة فهي: التماسك النصي في الحكم العطائية لمحمد محاسنة، وخطاب أدب الرحلات لنهلة الشقران.

6– عينة الدّراسة

أخذ الباحَث على عاتقه نموذج من نص الرواية في أجزاء منها بلغت الصفحة السابعة عشر، ، وهذا نص طويل نسبيا.

7– تحليل العينة

عمل الباحث على تحليل العينة وفق نظرية الاتساق المعجمي، محاولًا تجاوزها؛ لبيان معنى نص العينة محل الدراسة.

8–خطة البحث

وبالبناء عليه سيقسم الباحث هذه الدراسة إلى ثلاثة اقسام يناقش القسم الأول الإطار النظري، والقسم الثاني البيانات، وأما الثالث فمخصص لمناقشة وتحليل البيانات.

أولًا: الإطار النَّظري

1 : مفهوم الاتّساق المعجمي

الاتساق المَعجميLexical cohesion : الاتساق غير النحوي أو غير المفترض، والذي يعتمد على الاختيار الدلالي للكلمات من التكرار والتضام، وذلك باستخدام استراتيجيات معجمية كالحقول الدلالية.

ولذا فإن الاتساق يتضمن تكرير اللفظ أو اعادة العنصر المعجمي، وتكرار المعنى بالتوافق كالترادف أو التضاد بالتضام، وزيادة على ذلك فالاتساق دلالي بين كلمات ذات صلة بروابط خطابية، ويعتمد على التنبؤ بالروابط المشتركة والمعقدة لتصنيف انطولوجي للمعرفة الإنسانية، كالسلسلة المعجمية مثل الأردن عمان جبل الحسين، ويعتمد ذلك على قياس طول السلسلة المعجمية(Lexical bundles :Hilary Nesi and Helen Basturkmen and discourse signalling in academic lectures: 33)، والتنبؤ والحدس والمرجعية المعرفية.

وبالتالي فالاتساق المعجمي، يحظى بوظائف لغوية تطبيقية في علم الحاسوب والذكاء الصناعي؛ كإنتاج المعاجم، والملخصات الالكترونية، والتعليم، والترجمة في محاكاة اللغة الصناعية للغة الطبيعية(Barzilay :– 117 : Lexical Chains for Summarization) (اللجنة الوطنية: دليل أبحاث حوسبة اللغة العربية:98،101،72). وذلك لبيان الجمل المركزية

من الجمل الهامشية، مما يزيل غموض المعنى، والنصوص التعسفية الهامشية، ببيان المعجم المنظم للخطاب.

وبذلك فإن الخلاف بين الاتساق المعجمي، وعلمي الدلالة والمعاجم تكمن في دلالة النص، إذ لا يمكن الإفادة من المعنى المعجمي دلاليا، والمعجمية والمعجم علما، من دون استخلاص ما يتعلق بعلم النص والنصية في البحث عن دلالة النص، وذلك بإيجاد الترابط والتماسك المعجمي، وكذلك البحث في تكرار الحزم المعجمية، والأفعال والأسماء والصفات ... لبيان النسق المعجمي، ودلالته النصية، وقوة تماسكه أو ضعف ترابطه، وفيما إذا كانت القوة والضعف مفيدة أو معيبه للنص.

والاتساق المعجمي في الرواية، ينحو عن الرسمية إلى التعبير عن المشاعر فيما يسمى بتيار الوعي، وعمليات التذكر، والمونولوج الداخلي، والتخييل، بما يمنح القارئ القدرة على كشف المعاني الخفية في النص الإبداعي، ولذا يعتبر التماسك المعجمي في الرواية تجاوزا للمستوى التركيبي النحوي والسطحي المعجمي، إلى معنى الشعور الحقيقي القصدي. وبالنتيجة تتجلى دلالة النص بكشف التماسك المعجمي، الذي يعتبر العمود الفقري للنص.

وبذلك لا يتوفر دراسات سابقة، لاختلاف المضمون والموضوع، إذ إن الدراسات السابقة المذكورة بروافد الدراسة المذكورة أنفا تهتم بدراسة الجانب الشكلي السطحي للمعنى، والتي لاقت نقدا صريحا من الخطابي (236،253).

ولقد عنيت دراسات الرواية المعجمية الاتساقية، بالترجمة وما يسمى التحول السياقي المعجمي والنحوي، لبيات تأثير الترجمة على فهم النص، وكذلك دراسة الرواية اتساقا معجميا للمساعدة في عملية فهم النص واختزاله، وأما هذه الدراسة فتهدف إلى فهم دلالة النص.

2-التّكرار reiteration

التكرار؛ موسيقى الكلمة، فموسيقى الشعر العربي تكرار لتفعيلات الوزن الشعري، والتكرار يختلف عن التكرير، ففي سورة الرحمن المكية، وآياتها (78)، والتي نزلت بعد سورة الرعد ،وتسمى بعروس القرآن (السيوطي :الاتقان : 183)، ويضيف السيوطي بأن الوزن الصرفي تفعال في تكرار عند البصريين ،وتفعيل عند الكوفيين في تكرير، والتكرير أبلغ من التأكيد وهو من محاسن الفصاحة(المرجع السابق :692)، ويتفرع عن الإطناب بالزيادة(687)، ومن فوائده :التقرير ،و التأكيد والتنبيه ،والتجديد والتعظيم والتهويل ،وهو أنواع :منها تكرار الحرف مثل صلصال (55 :13) حيث تكرر حرف الصاد ،ورفرف ،حيث تكرر حرف الراء من الحروف المائعة (55 :75)،وقد تكررت اللفظة في سورة الرحمن في ذات الآية مثل الاحسان ،قال تعالى(هل جزاء الإحسان إلا الإحسان)(60)،وفي قوله {وضع الميزان } تكررت الميزان

ثلاث مرات في ثلاث آيات ،ولذا فإن الإحسان والميزان مشترك لغوي ،فلكل لفظة معنى مختلف عن الاخر ،الأول: ميزان الدنيا ،والثاني: ميزان الاخرة ،والثالث :ميزان العقل .(الرماني :231).

ولقد تكررت الآية القرآنية {فبأيّ الاء ربكما تكذبان } إحدى وثلاثين مرة ،وهو أقصى درجات التكرار ،ثمانية منها عقيب آيات خلق الله ،وهي الآيات من 16الى 34،وسبعة منها عقيب ذكر جهنم وأهوال الحساب ،وبعدد أبواب جهنم ،من الآية 34الى 45،وثمانية اخرى في وصف الجنان وأهلها ، على عدد أبواب الجنة الثمانية من الآية 47–61،وقال تعالى {ومن دونهما جنتان }(63)أي دون تينك الجنتين للخائفين المقربين جنتين لمن دونهما من أصحاب اليمين (البيضاوي :478)ولقد وصفها الكرماني بثماني آيات من 47الى 61 (231).

اتفق البلاغيون على أن تكرار الآية ،يختلف عن التأكيد اللفظي الصناعي مثل :محمد محمد ،والترديد مثل مصباح { نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة }(النور :35)،فالتكرار يكون مؤسس لمعنى جديد غير متعلق باللفظة الواردة قبله ،وبذلك لا يكون ترديدا لتعلق المكرر الثاني بالأول ،فلا يكون توكيدا لفظيا صناعيا ،لأن التوكيد يعود على شيء واحد ،ولا يزيد عن ثلاثة كما قال ابن عبدالسلام ،أما في الآية {فبأي الاء ربكما تكذبان }فكل آية تتعلق بما قبلها ،وبالتالي تتعدد المتعلق بها، وعلاوة على ذلك ،فإن التأكيد لا يفصل بينه وبين مؤكده ،والفصل قائم في السورة ،ولذا فلا تعتبر تأكيد لفظي (السيوطي :692)، وهذا ما يدلل عليه تعدد النعم التي ذكرها الكرماني ومنها جهنم ،إذ إن القرآن هداية و لصرفها أي جهنم عن المهتديين، و التكرار أصل وهذا ما يتضح في تفسير البيضاوي ،إذ فسر كل تكرار بذات النعمة المذكورة قبلها (473–479).

وهذا ما يفسر الاعجاز القرآني البياني للقرآن، وعجز البشر عن الإتيان بمثله، مما ينقض مقولة المعتزلة بأن الإعجاز بالصرفة، ومن عابوا التكرار في القران الكريم (الخطابي:52– 54 ،40).

وبذلك فهو يفوق استخدام عادات العرب للغة في أشعارهم مثل ما ورد عن المهلهل بقصيدته قربا مربط المشهر مني ،وفي قصيدة الحارث بن عباد قربا مربط النعامة مني.

قال تعالى {قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات}(هود 11/ 13).

ويعتبر التكرار منهج أدبي لدراسة جماليات القصيدة، وتداعياته وتأثيراته أو دلالاته النفسية، وارتباطاته البلاغية البديعية.

وبذلك فإن التراث العربي الإسلامي أدرك معرفيا ووصفيا التكرار، بتمايزه عن التكرير، و استعمل منهجا إحصائيا، وكان هدفه فهم معنى النص، واستخدم الحزم المعجمية، إلا أن الدراسات الحالية تنحو إلى التعليم الأكاديمي والحاسوبي في إطار تصنيفي تطبيقي.

ومن وظائف التكرار؛ التأكيد، وهدف نفسي بالتداعي والتوضيح والتعريف، والتعبير عن الاندهاش والتهويل والترهيب والمفعول المطلق والاشتراك اللفظي والطباق والترادف وإعادة الصياغةParaphrase، والتأكيد والتقرير والتكثيف للربط الصوتي بين العناصر المترادفة والاستبدال والتكرار الجزئي والتوازي بتكرار النمط مثلا تكرار المبتدأ والخبر، وله جذور في تراثنا البديعي مثل رد العجز على الصدر تكرار الجناس والتصريع، اتساق صوتي بديع ولدى بورقية أنواع التكرار أربعة:

ا- إعادة العنصر المعجمي لها نفس المرجع2- الترادف أو شبه لها مرجع شامل 3- الاسم الشامل أو المطلق وجود اشارة حصرية 4- الكلمات أو الأسماء العامة مرجع غير ذي صلة (الخطابي: 25) إلا إن الخطابي تناقض فيما يتعلق بالعنصر المفترض، إذ يذكر بأنه لا يمكن إيجاد عنصر مفترض ومفترض في الاتساق المعجمي(24)، إلا أنه في جدول البيانات للعينات محل الدراسة، أورد عمودا خاصا بالعنصر المفترض (239- 248).

3- مفهوم التَّضام

Collocation هو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك في علاقة تعارض أو الكل – الجزء أو الجزء- الجزء، أو عناصر من نفس القسم العام، ويعتمد خلق هذا الترابط على الحدس اللغوي(الخطابي: 25). إلا إن الكشف عن هذا الترابط يكون في الاستعمال، إذ إن التضام في مادة معجم المعاني تعني التَّضامُّ خير من التَّفَرُّق : التَّجمُّع واجتماعُ الشَّمل، وبالتالي لا تقتصر على علاقات التعارض والجزئية والكليَة، ولكنَ زوج الكلمات تعني استخدام كلمات دارجة مثل؛ وجبة سريعة، صباح الخير، مساء النور، مما يفيد متعلم اللغة الثانية بتنمية معجمه اللغوي فهي تعابير مثل القهوة السوداء التي تعني بلا حليب مما يخفى معناها عن متعلم اللغة ، و قد تكون أشباه جمل وتراكيب واساليب لغوية، ولذا قد يكون؛ نحويا، و معجميا، و ضعيفا ومتوسطا وقويا مثل اللون الأحمر قد نقول السيارة الحمراء، فهي ضعيفة، وقد نقول إجراء مكالمة فتكون متوسطة لانطباق الإجراء على مسميات أخرى، وينظر الى التضام المعجمي كوحدة واحدة مثل اصيب بنزلة برد، فقد يكون المزج مقيد أو مفتوح أو استعمال وحدات معجمية لا على شكل مفردة فتفيد المتعلم للغة الثانية (https://www.ukessays.com/essays/english-language/the-lexical-approach-and-collocations-english-language-essay.php)، والتضام لدى

تمام حسان أضعف صور الدخول في السياق(324)، وباعتقاد الباحث بأنه يقصد تحديد معنى للوحدة المعجمية، وقد تدرس المعجمية في الكلام الشفهي لتعليم الغير(
https://pdfs.semanticscholar.org/ce56/90b1c11dfecffb710fed3e5869ef242 9c287.pdf)(Lexical Cohesion in Oral English)

يتضمن مفهوم المقابلة في الجمل، والطباق في المفردات مثل التضاد في الليل والنهار ، إذن تتداخل العلوم في الاتساق المعجمي، opposition, وفي التقابلات الدلالية ، ومن وظائف التقابل تغيير الحال، ورسم الحالة الشعورية، في البعد الأسطوري وحالة القهر البعد الرمزي والبنية العميقة والدلالة الكلية للنص، ومن التضام علاقات التعارض مثل الفاظ المصاحبة والتباين مثل ولد بنت متضادين أو المتخالفينanatonyma أحب أكره أو المتعاكسين أمر/ أطاع converse أو الدخول في سلسلة مرتبطة أو علاقة الكل للجزء وجزء للجزء والاندراج في صنف عام.

ثانيا: العينة والبيانات

مختصرات الدّراسة

ترا = ترادفَ

ش. ترا= شبه ترادف

تض= تضام

تك= تكرير

مط= مطابقة

ع= عام

خ = خاص

ج= جزء

ك= كل

تضا= تضاد

مقا= مقابلة

مص ل= مصاحبة لغوية

جدول (1)

رقم الصفحة	العنصر الاتساقي	نوع الروابط	المسافة دون احتساب العطف الواو	العنصر المفترض
ص2	تترك	ترا	117،1	خلفك، تغادر
	رويدا	تك	0	رويدا
	يبتسم	تك	19	ابتسامة
	ماذا تريد	تك	22	ماذا تريد
	مرة ثانية	مصح لغ	0	
	الإنكليزية	تك	6	الإنكليزية
	تقول	ترا		تتابع، تتحدث، أخبرني
	بعض	تض	0	الوقت
	عرب يهود	ع	0	الساميين
	بطيئا	تض		مسرعا
	رئيس التحرير	مصح لغ	0	
ص3	يأتون	تضا، تض، تك	0	يذهبون
	القدس	ترا، تك، مقا	8	البلدة القديمة
ص4	ساهمة	ترا	0	حزينة
	كنز	تك	0	كنز
	الفينة	تك	0	الفينة
	يمدحون	تض	2	يشتمون
ص 5	ملعون	تض	0	ميمون

	الطائر	ترا	18	الطائرة
ص7	حماما ساخنا	مصح لغ	0	
	يرحب	ترا	1	يدعوك
	يصطحبك	ترا	5	يذهبان
	مواصلة الحديث	مصح لغ		
	التركي العربي	ع	40	
	طرق	تضا ، تض	1	انصرف
ص8	الف باء راء	تك	24	الف باء راء
	يسألها	ترا	1	تخبرك
	تذكره	ترا، تك	20،48	تسترجع
ص 9	يخبرك	ترا	7،15،17، 18	تحدثت، يقول، يتابع، أخبرتني
	شارعا	تك	0	شارعا
ص11	الجميلات	ترا	0	الأنيقات
	يقربنا	تض، تضا	2	يفرقنا
	يغيب	تض، تضا	3	حضورهم
	معهد غوته	تك	18 سطر	معهد غوته
ص12	سياج	ترا	2	جدار
	داخل	تض	2	خارجه

	ضفة غربية	مقا، تض	0	ضفة شرقية
	الأبد	تض، مط	6	تزول
	شرق	تض، مط	2	غربه
	الحبيب	تك	1	الحبيب
ص17	غير مرة	مصح لغ		

جدول (2)أ

نوع الاتساق المعجمي	علاقة الاتساق المعجمي	عدد الحالات	النسبة المئوية
1-التكرار	ترادف	10	%24,3
	شبه ترادف	0	0
	الاسم الشامل	0	0
	اعادة عنصر معجمي	9	%21,9
	الكلمات العامة	0	0
المجموع2/أ		19	%2،46

جدول (2)ب

نوع الاتساق المعجمي	علاقة الاتساق المعجمي	عدد الحالات	النسبة المئوية
2- التضام	تضام	7	%17
	تضاد	6	%14,6
	مقابلة	2	%4,87
	طباق	2	%4,87
	خاص	0	0
	عام	1	%2,435
	جزء	0	0
	مصاحبة لغوية	4	%9,756
المجموع2/ ب		22	%53,8
المجموع الكلي للجدول 2		41	%100

ثالثا: المناقشة

إن مجموع التكرار في النص الروائي موضوع الدراسة (46,2%)و مجموع التضام(53,8%) ومجموع حالات التضام(22)، والتكرار(19) مما يجعل من التضام أعلى من التكرار في قياس نادر مقارنة بالدراسات الأخرى، أما الترتيب التنازلي في التضام فيكون إحصائيا؛ للتضام، التضاد، المصاحبة اللغوية، وثم تتساوى المقابلة والطباق، ثم العام.

و لاستخراج الجمل المركزية في النص، واستخلاص المواضيع العامة، والمعنى الكلي للنص، إذ تدلل عبارات الاستذكار والاسترجاع والقول والتحدث أن النص تواصلي سردي وصفي من جنس الرواية، ويرتكز السرد على الموضوعات الآتية:

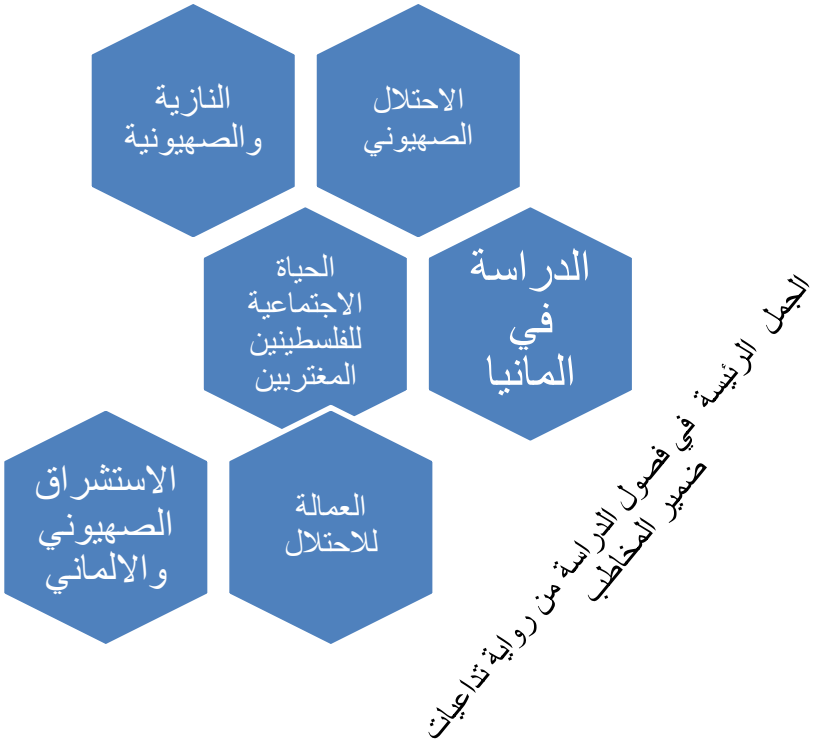

وعليه ووفق نظرية فان ديك في البنية الكبرى(الخطابي: 42–46)، وهاليداي في المعنى الاجتماعي(هماش وحاتم: سياق الحال هاليداي نموذجا:1–7) وتمام حسان في تضافر القرائن في سبيل البحث عن المعنى في الاستعمال(324–325)، يمكن القول أن البطل في الرواية يتواصل مع المجتمع العربي والغربي اتصالاً مباشرا من خلال الدراسة في المانيا، ليعاني كشاب فلسطيني من الأجهزة الأمنية والاستخبارية العربية و الصهيونية، ويحكي السارد كيف يترك القدس حزينة يتذرعها مختلفي الجنسية، فالترك والتذرع والاختفاء، تدلل على حال المكان في القدس القديمة، وأنها أسيرة ومستباحة أمام الاحتلال.

والمكان الضفة الغربية مقيد بسياج والجدران والانقسام الجغرافي في الضفة الشرقية والغربية، ولذا فإن هذا التمزق يدلل عليه الوحدات المعجمية المذكورة أعلاه.

والنازية والصهيونية صنوان لا يختلفان حيث يمارس الاحتلال الصهيوني، ما مارسته النازية ضد الغيتو اليهودي في المانيا، حيث يطارد الاحتلال الأطفال والشبان ويدمر البيوت، والحياة، حتى يقول الكاتب نحن نحيا فقط بيولوجيا.

وفيما يتعلق بالدراسة في ألمانيا، فشخوص الرواية تعاني من الغربة والضجر والسأم، والصعوبات في تعلم الألمانية، ومزاجية الإشراف على أطروحة الدكتوراه، إذ إن منحته إلى ألمانيا محملة بالأوجاع، والتجسس اليهودي الألماني على الفلسطينيين.

أما الحياة الاجتماعية للفلسطينيين المغتربين، فإنها لا تخلو من الكدر وعدم الوفاق فيما بين أفراد الأسرة لأسباب مالية، حيث أغلب المبتعثين يعانون من العنصرية تجاههم، وصعوبات في تعلم اللغة وتدبر السكن.

وبخصوص العمالة للاحتلال فإن الوشاية والأخبار تتصدر العلاقات الاجتماعية، وذلك في علاقات الطلبة مع المشرفين، الذين يمارسون الضغوط على الطلبة وفق مزاجية ترهق الكاتب.

وأما الاستشراق فإنه حاضر في النص الروائي، إذ إن العملية التعليمية تتضمن نوعا من التثاقف لمعرفة توجهات الشعب الفلسطيني من اليهود، فالفتيات اليهوديات تمارس الرذيلة لاصطياد الشباب العربي المثقف.

والكاتب يكثف السرد بتناول ضمائر مختلفة، أو تعددية الأصوات، فيستخدم مترادفات الافصاح والوظيفة التعبيرية، مثل قال، قلت، تتابع، أخبرني، تسأل، تذكر تسترجع، مما يدلل على الحوارية والتواصلية في النص الروائي.

ويبين العام حجم التناقضات بين القوميات مثل عربي يهودي، وتخوف الكاتب من العلاقة مع اليهود بشكل عام.

وفيما يتعلق بالتكرار، فلقد ورد في النص لتأكيد والتعبير عن الدهشة، والحضور وعدم الغياب مثل القدس، وذلك كون الرواية تنحو نحو التسجيلية والتذكر والتداعي ومحاسبة النفس مثل تساءل تساءل، فهو سؤال النفس ومحاسبتها، واستذكار واستحضار المعارف السابقة، والخبرة الفردية الممزوجة بتأثر عميق في الأدب مثل تذكر رواية الكرنك و تذكر رواية موسم الهجرة إلى الشمال، وبالنتيجة تأثر الكاتب بمعرفته الأكاديمية العلمية، وهذا يتضمن ايحاءات، واشارات وتداعيات الأنا في وعي الكاتب، مما يشوق القارئ لمعرفة تطور الأحداث.

وتتكرر الأسماء في الرواية مثل رويدا رويدا، بطيئا ومسرعا، مما يدل على تصاعد الأحداث، بعد تلقي خبر السيدة الألمانية، والالحاح بمعرفة ماذا تريد؟ ماذا تريد؟

أما الوحدات المعجمية الواردة في ص (11) فتبرهن على اختلاف شخصية بطل القصة عن ألف باء راء، يفرقنا يقربنا تتفقان وتختلفان، فشخصية السارد متفتحة وألف باء راء متحجرة تقليدية، والهدف هو قضاء سنوات الدراسة معا، إلا أن هذه الشخصية تشي بهـ لتنتهي العلاقة بينهما. ومن الحقول الدلالية التي ممكن تلقيها هي حقل الدراسات العليا: منحة، أطروحة، ومعهد غوته، رحلة جامعية، مشرف، تخصص فرعي.

الخاتمة

وفي نهاية هذه الدراسة توصل الباحث إلى عدد من النتائج والتوصيات والمقترحات وهي كالآتي:

أولاً: النتائج

1- دراسة الاتساق المعجمي تستلزم دراسة أجزاء قصيرة من النصوص.
2- دراسة الاتساق المعجمي يستوجب التداخل التخصصي.
3- دراسة الاتساق المعجمي تتضمن العناية في السياق القولي.
4- نسبة التضام واعادة العنصر المعجمي الأعلى في رواية تداعيات ضمير المخاطب.
5- الجمل الرئيسة ستة جمل في الرواية محل الدراسة.

ثانيا: التَّوصيات

ولذا يوصي الباحث بالتوصيات التالية:

1- بتدريس الرواية للطلبة اللغة العربية الناطقين بغيرها.
2- دراسة الاتساق النحوي والانسجام في الرواية.

ثالثا: المقترحات

1- يقترح الباحث بدراسة نصوص قصيرة للاتساق المعجمي.
2- يقترح الباحث بتجربة استكشاف الاتساق المعجمي تجريبيا على مجموعات وتحكيمها.
3- يقترح الباحث بدراسة الاتساق المعجمي في الروايات المترجمة للغة أخرى بالمنهج المقارن والتقابلي.
4- يقترح الباحث بدراسة التركيب النحوي في الاتساق المعجمي.
5- يقترح الباحث بدراسة الاتساق المعجمي حاسوبيا.

المراجع

أولًا: المراجع العربية

الأسطة، عادل، تداعيات ضمير المخاطب، موقع جامعة النجاح وديوان العرب الإلكتروني. مسترجع من https://staff-old.najah.edu/2147/published-book/% .

بوجراند، دي. النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، القاهرة: عالم الكتب، 1998.

البيضاوي ، ناصر الدين أبي سعيد(ت791 هـ) .أنوار التنزيل وأسرار التأويل ،تحقيق مجدي السيد وياسر أبو شادي ،ط 2، مجلدين ،القاهرة :المكتبة التوفيقية ،2016.

حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، القاهرة: عالم الكتب، 2009، ط6.

الخطابي، محمد، لسانيات النص، بيروت: المركز الثقافي العربي، 1991.

الخفاجي، رسول، نحو دراسات لسانية حديثة للخطاب العربي: دراسة التماسك المعجمي نموذجا، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، المجلد 41، ملحق 2، 764 – 776. 2014.

اللجنة الوطنية الأردنية للنهوض في اللغة العربية، الكركي، خالد، دليل أبحاث حوسبة اللغة العربية، الجزء الأول، عمان: مجمع اللغة العربية, 2019.

الزمخشري، أبو القاسم محمود، الكشاف عن حقاق التنزيل وعيون التأويل في وجوه التأويل، تحقيق الشربيني شريدة، 4مجلدات، القاهرة :دار الحديث ،2012.

الكرماني، محمود (ت 505 هـ)، أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن ولما فيه من الحجة والبيان ،تحقيق عبدالقادر عطا الله ،مراجعة وتعليق أحمد عوض، القاهرة :دار الفضيلة .

السيوطي ، جلال الدين ،الإتقان في علوم القرآن ،تحقيق محمد منصور ،القاهرة :مكتبة دار التراث ،2010.

الشقران، نهلة، خطاب أدب الرحلات في القرن الرابع الهجري، الآن ناشرون وموزعون، 2015.

الراميني ،عرسان ،أصول الكتابة والبحث العلمي ،إربد :دار الأمل للنشر والتوزيع ،2014.

الرماني والخطابي و عبد القاهر الجرجاني ،ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، حققها محمد أحمد ومحمد زغلول ،ط8 ،القاهرة :دار المعارف.

المحاسنة، محمود، التماسك النصي في الحكم العطائية، عمان: وزارة الثقافة، 2017.

عماش، أحمد. ورياض،حاتم. سياق الحال في الاتجاه الوظيفي هاليداي أنموذجا، العدد/ 29 مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، ع 29، ص 133–139، تشرين أول / 2016 م.

ثانيا: المراجع الأجنبية

Nesi, H., & Basturkmen, H. (2009). Lexical bundles and discourse signalling in academic lectures. In J. Flowerdew, & M. Mahlberg (Eds.), *Lexical Cohesion and Corpus Linguistics* (pp. 23-43). John Benjamins Publishing. https://doi.org/10.1075/bct.17.03nes

Barzilay, R. and Elhadad, M. (1999) Using Lexical Chains for Text Summarization. In: Mani, I. and Maybury, M.T., Eds., Advances in Automatic Text Summarization, The MIT Press, Cambridge, 111-121.